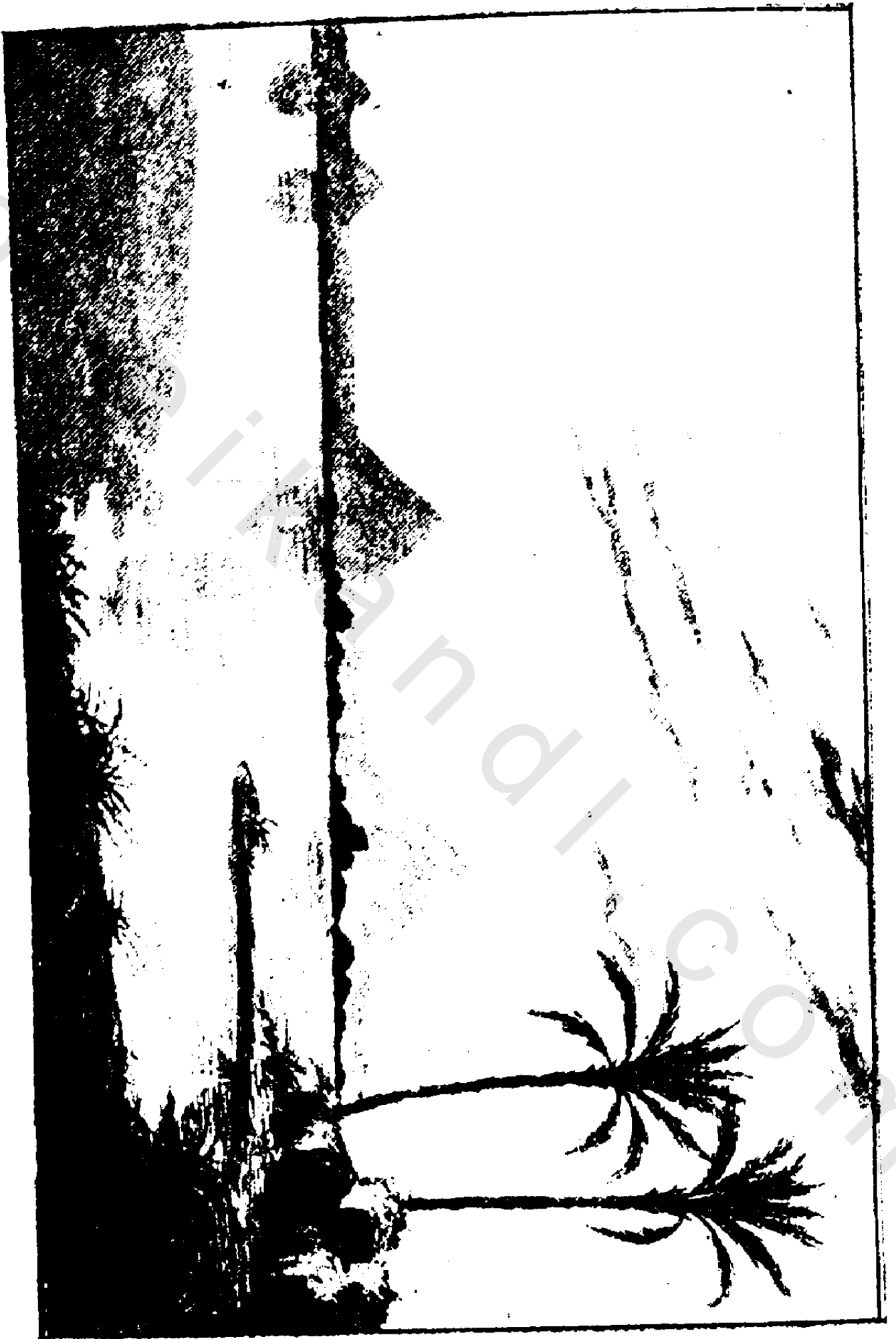


أحمد بن خنبر

بسم الله الرحمن الرحيم



(أنظر استقبال القمر)



سُورَةُ الدِّيَّوَانِ

obeykandi.com

فاكرة النور !

يا حسن هذا النور فوق الغصون

فاكرة تلعب مع الظنون !

تستنسم الروح لها نكهة

كنكهة الشوق وريًا الحنين

ناعمة الملمس مثل الشذى

أو ورقات الفلّ والياسمين

وحلوة اللعاب كالعسل المني

إذا سرت في خاطر اليائسين

يا حسن هذا النور يا حسنه !

فاكرة رفافة في الغصون !

ياكلها الحس وتنفو لها

بالنهم الروحي روح الحزين !

ألمحاه النور !

ألبدر ناي والسنى ألمانه
تنساب في الأجواء خافية الصدى
والصمت ينفخ فيه لكن لا ترى
تغراً على الناي الشجي ولا يدا !

عيناى سامعتان شائع همسه
في ذلك الجو الجميل ترددا
والأذن ليست تسمع الألحان من
ناى السكون إذا ترنم منشدا !

قصيدة روحية !

يا بدر نورك في الفضاء قصيدة
روحية الأنعام والأصدا

أبدعت حين نظمتها ونقشتها
في ذلك الجو الجميل النائي
فيها أحاسيس الدهول مُشَاعَةٌ
وبها معاني الصمت والبرحاء !
من عالم الأرواح صُغِّتَ حروفها
أم من صدهاء سكونها المترأى ؟
وهل المعاني والطيوف خلاها
ذِكْرُ لَآئِيَّامٍ خلونَ وِضَاءِ ؟ !
في حضن أمك ، أمك الأرض التي
ضلت وراء قضائها المتنائي
أنظر إليها ، هل تراها تهتدي
للنور أم كالمقلة العمياء ؟ !
حملت فساد الكون ثم سرت به
حيرة في غامض الأجواء

فبعثت شعرك في ظلام فضائها
نوراً يواسي أنفـس الشعراء !

البدر

(بين الحقول)

أيها البدر أيها الحالم النائم
عس في هالة من التحنن
أنت في خاطري تعانق أحلام
مى وتحنو على طيوف جناني
أنت كأس الحنان ترشف روحى
منه راح المنى وذوب الأغاني
فاإذا ما انتشت أحست بشوق
وأحاسيس مهمات المعاني
وترات لها مفاتن شتى
ما رأتها من قبل في الحسابان

أيها البدر هاأنا الآن أمشي
ذاهلاً قربَ جدولِ نَعْسَانِ
تحت ظلِ النخيلِ حيناً وحيناً
تحت ظلِ السرو الجميلِ الحاني
مثل معنى في خاطرٍ عبقرى
يتهدى خلاله في أمان !
أنا أمشي . . ومن فؤادى تمشي
صور من تذكُّرٍ وأمانى
رفرفت كالطيور في نورك النابض
عس فوق الزروع والأغصان
ثم غابت أمام عيني وراء الشَّجَرِ
حُجبٍ في عالمٍ من الأحزان !

أيها البدر هل تصوفت مثلي
وتلوت الصلاة للرحمن ؟ !

أم ترى أنت حالم بوجود
غير هذا الوجود ليس بفان ؟ !
نورك العذب فد كسا الريف حسناً
وجلالاً ، عليه ، يلتقيان
فانثرى والزروع والنخل والجم
يز والجدول الصغير الهانئ
وفؤادى وكل ما قر فيه
من أغان شجية الألحان
هؤلاء الجميع فى شبه حلم
وصلاة لحسنك الفتان !

أيها البدر ها هو الذرة الأخ
ضر يلهو فى نورك الوسنان
ضم سيقانه النسيم فالت
كنشاوى يرقصن فى ساح حان

والحفيف الشاجي من الورق الغ
ض صدى قبله ورجع مثاني !
يا لهذا الجمال قد ساع من نو
رك يحنو على الحقول الحسان
وكان الزروع طفل وأنت ا
الأم والنور منك فيض الحنان !
يا لهذا الجمال أرنو إليه
في خشوع كالراهب المتفاني
وكانني أرنو إلى جنة الخلا
د وأمشي في عالم روحاني !

دارة القمر

هذي السماء غدير مياهه من ضياء
والنجم فيها حباب يعوم فوق الماء

رنا اليه ملاك فسراً من لآلئه

فراح وهو قرير يلهو بساكن مائه°

رمى بحبة ماس في مائه بمهارة°
فماج حول سناها من حالم النور دارة°

نور القمر

يا بدر نورك حالم فوق الزروع الحاملة°
يبدو رفيقاً ساهما كالروح تبدو ساهمة°
وكأنه إشعاع أحلام النفوس الواجمة°

يا بدر أصغ الى الجدا ول بالخير مشرّرة°
واسمع صلاة النخل والقطن المفتّح والذرة°
ينشدنها زلفى لنو رك في الليالى المقمرة!

اجمل به أنفاس حو ر فى الجنان نواعس!
فيه خير جداول وبه عبير فرادس

وحفيف أجنحة مرفرفة وصيحة حارس

يا بدر يا قوت المشا عر والقلوب الجائعة
أتراك نافذة رنت منها الغيوب الرائعة
وسناك أحلام الملا ثكة السواجي شائعة ؟ !

كيم من طيوف أيها القمر المطل على الفضاء
في نورك الوسنان تر قص أو تناغم بالغناء
من ساقها من عالم لأرواح في هذا الضياء ؟ !

ما أشبه الجوى الذى فى خاطرى بجوائكا !
حتى كأنى ناظر فى ضوئه لضياءكا
يا هل تراه وذيلة (١) عكست جمال فضائكا ؟ !

يا للطبيعة ... ! فهي خا فية المرائى والسنى
وكأنما هي تحلم ال ذكر الجميلة والمنى
والنور ذلك رف فى أحلامها واستوطننا !

يا للطبيعة ... ! فهي أج مل مارأت عينان
كم تشعر الروح الحز ين بألفة وحنان
وتضمه ضم الحبيب بة للحبيب العانى !

انى لفرط تعلقى بجمالها المتألق
شعشتُ فيه تألمى وأذبت فيه تحرقى
ورويت روى والصدى من كأسه المترقرق

وتخذت منه معبداً لتبتلى وتصوفى
يقضى به أيامه وحياته القلب الوفى
فى عزلة عن ضجة ال سدنيا التى لم ترأف ... !

دموع المنى

لا تختبئ يا بدرُ خلف السحابِ
أأنت حسناء وهذا نقاب ؟ !
أتستحي منى لأنى أنا . . .
أرشف من نورك حُلُوَ الرضاب !
وأرسل الأحلام من خاطرى
هائمة فى نورك المسقطاب
يا بدرُ يا كأس الحنان الذى
أريق فى الجو وفوق التراب
فألهب الروح واحساسها
الى التفتانى فى رؤاه العذاب
أنورك الهامى دموع المنى
تذرفها لما قضت فى الشباب ؟ !
يا بدر يا شافى جرح الأسمى
وحامل البرء لمضى العذاب

الشاعر الهائم فوق الثرى
يسكر من نورك خلف السحاب
فدعه يجرى فى شرايينه
مع الأمانى والحنين المذاب !

منامة القمر

فى نورك الحالم الجميل شذى
زهر تدميمته بأحاسيس
من عالم السحر رحت تحمله
لكل ذى لوعةٍ من الناس
يا حسن هذا الضياء منتشرا
على غصون النخيل والآس !
سكونه ، حُلْمُهُ ، تناعسه
يحنو على مهجتي وأنفاسي
كأنما رفرف الحنان به
فالروح من لمح ظله حاسي !

يا بدر كم في الحياة ذى ألم
يود لو بات تحت أرماس
وساهم قلبه بأضلعه
يرن فيها رنين أجراس
وساهر حائر ومضطرب
ومصارخ من حبيبه القاسى
فابعث إليهم سنالك ينقذهم
من غمرة الحزن أودجى الياس !

يا بدر مالى أراك مختبئاً
وراء نخل هناك مياس ؟ !
قد همست بالصلاة أغصنه
ورتلتها لنورك الآسى
كأانه والنسيم يشبعه
لثما حسان رقصن بالراس !

يا بدر قل للتي بذلت لها
ما تبتغي من هوى وإيناس
ثم نأت فالدموع حائرة
على ذراعي وفوق قرطاسي :
« فواده ما يزال يذكركم
وان نسيتم فليس بالناسي ! »

لغة الفهم

أراد يعبر عما يحيش
بخاطره من غريب المعاني
فلم يلق غير الضياء الجميل
(م) ينفسه لغة للأمانى ..
فرتمها نغما من هدوء
وصورها صوراً من حنان

فهام بالخائنها المستمعان
وغص بألوانها الناظران
وأصغت لها الروح نشوانة
بينت السنى لا يمتد الدنان !

رأيت أحاسيسها المهمات
من عالم مبهم غير دان
وأنغامها من عميق السكون
موقعة فوق ناي الزمان
وعيت صداها وترجمتها
فكانت قصيدى وكانت يياني !

الكون

هل الوجود خيال أم الخيال الوجود ؟ !
قد حرت ؟.. فالكون هذا فى خاطرى موجود !

ما هذه النغمات في النور شاع صداها ؟ !
ما هذه اللمحات في الماء ذاب سناها ؟ !
ما ذلك البدر يزهو ما ذلك الموج يشدو ؟ !
أفي فؤادي أمشي وفي خيالي أعدو ؟ !
لم تبصر اللون عيني وتسمع اللحن أذني
الا وكان له زبد في خوالج ذهني !
يا بدر هل أنت حقاً في هالة من حنان ؟ !
قد حرت ؟ .. فالنور هذا في خاطري وجناني !
يا نخلة الشط يا نجمة المساء الجميل
تناغيا في خيالي وحدّثا عن ذهولي !
أتبصران فضاء أم ذاك وهم الضلال ؟ !
قد حرت ؟ .. فالجو هذا في خاطري وخيالي !

استقبال القمر

انى فَتَحْتُ ذِرَاعِي الصَّغِيرَيْنِ
كَيْمَا أَضْمَكَ ضَمَّ الْعَيْنِ لِلْعَيْنِ

حَتَّى تَوْهَمْتُ مِثْلَ الطِّفْلِ أَنَّكَ فِي
حَضْنِي . أَقْبِلْ خَدَيْكَ الْجَمِيلَيْنِ

يَا فَرَحْتِي بِكَ ! مَالِي قَدْ ثَمَلَتْ بِهَا
لَمَّا لَمَحْتُكَ تَغْفُو بَيْنَ غُصْنَيْنِ

كَمَنْ جَفَاها حَبِيبٌ فَهَى مَطْرَقَةً
مِنْ لَهْفَةِ الشُّوقِ أَوْ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ

وَشَعْرَهَا مِنْ غُصْنِ الشَّرْفَةِ انْتَثَرَتْ
خُصْلَاتُهُ ... ذَهَبٌ الْحَسَنِ وَاللَّوْنِ !

يَا فَرَحْتِي بِسِنَاكَ الْحَلَوِ مِنْبَعَثًا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَجْوَى بَيْنَ رُوحَيْنِ

إذا تلفتُ ، كانت نظرتي أدُنًا

تصغي الى همسات الثغر من ذَيْنِ !

أنظر الى الكروان انساب مندهلا

في ذلك النور رفَّافَ الجناحين

غناؤه صلوات راح يبعثها

لما أحسَّ بما للنور من دينِ

أنظر اليه . . ففى الحانه سبحتُ

أحلامِ قلبين أو أشواقِ نفسين

وواسيه وَحْدَهُ أو واسني معه

تواسِ في الألم المكتوم ندَّينِ

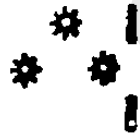
يا حسن نورك ، يزجيني ويرفعني

الى عوالم لم تُنظر من الكون ؟ !

صدرة الروح

الكون للروح دير والضياء به
نجوى صلاة تغنيها وتنشدها

شاعت وشاع صداها في جوانبه
وشاعت اللهفة الذاكى توقدها !



ياروح ... ياروخ ، هذا الدير أوله
يبدو لعيني ولكن أين آخره ؟ !

تغلغلي فيه ، عل السر يحمله
أو السعادة أخفتها سرائره !

ظلال القمر

ظلك الشائع في الجو الحنون
مثل ظل الحزن في قلبي الحزين
أتمنى لمحبه الساجي كما
أتمنى لمحات في الظنون

....

فأحس الكرباء اتصلت
بفؤادي الخافق المضطرب
وأرى الرهبة تسرى في دمي
مثلما يسرى نسيم المغرب

....

ليت شعري أيها البدر اللطيف
أي ظل ذلك الظل الخفيف ؟
فله نشر ، وفيه نكهة . .
وبه كالنسيم السارى حفيف

....

يُكْسِبُ الجدول إن رفَّ عليه
صورةً أبديةً نعتانَ حزينتا
وترى الصفصاف والنخل لديه
لبسا لوناً من الظل حنوناً !

....

كل شيء فيه يبدو شاحباً
ساهم اللون خفىً المنظر
فكأنى وأنا أمشى به
شبح في عالم السحر السرى

....

ليت شعري أيها البدر الجميل
ماله يفرعُ في القلب الحنان !
فأرى الدمع من الجفن يسيل
دون شيء يهتك الدمع المصان

....

أتذكرت السكون الأبدى
فنزّأ قلبي وهاجت أدمعي
أم هفا لحن من الغيب شجى
والذى يعزف فى الصدر معى ؟ !

....

أم تذكرت الليالى الماضيه
رسمتها راحة الظل أمامى
فبكت عيني العهود الخاليه
والدم المسفوك ظلماً فى الرغام ؟ !

....

كل أحلامى تراءت يا قمر
وتمشت ساهمات فى ظلالك
فابعث السلوى الى القلب ومُر
ظلك الساهم يصفو بجلالك !

شرارة الكهرباء

كان الشاعر سائراً في ميدان السيدة زينب مع صديقه
الشاعر العوضي الوكيل ، فأخذت بلينا تلك الشرارة المنبعثة
من تحت عجلات الترام فأحب كل منا أن يسجل هذا المنظر
الخلاب فنطقنا بالبيت الأول معاً . ثم اتهم كل منا قصيدته على انفراد

شرارة الكهرباء رُوحى

حامت شعاعاً على شعاعك

ورفقت في الفضاء شوقاً

إلى الأحاسيس في التماكب

....

ظننتك طيَّ الظلام رُوحاً

تضغظها قبضة المنايا

فَسَلَسْتُ فِي الْجُفُونِ دُمْعَا

وَهَيَّجْتُ فِي الضَّلُوعِ نَايَا

....

حَتَّى لَا أُحْسِسْتُ مِلْءَ جِسْمِي

بِرَعِشَةِ الْكَهْرِبَاءِ تَسْرِي

كَمَا سَرَتْ نَسْمَةٌ مَسَاءً

وَعَضَنْتُ صَفْحَةً لِنَهْرٍ . .

....

شَرَارَةَ الْكَهْرِبَاءِ مَالِي

أَرَاكَ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ عَدْتُ

لَمَعْتُ حَتَّى إِذَا انْدَفَعْنَا

نَسْتَفِئُ مِنْكَ الْخَنَانَ غَبْتُ !

....

أَتَيْتُ مِنْ ظِلْمَةِ الْعَدَمِ

وَرُحْتُ فِي ظِلْمَةِ الْعَدَمِ

أهكذا موجة المنيا
ستغرق الـيكون والأمم ؟ !

...

يا لمعة الكهرباء تسرى
حمراء خضراء في الدجون
كما التقى الشوق بالأمانى
في مهجة الشاعر الحزين . . .

هل كنت قبل الحياة شيئاً
أم كنت معنى من المعانى ؟ !
ومادهى الملح منك لما
لمعت ؟ هل مات في ثوانى ؟ !

...

أفى الأثير المشاع ذرّة
بكل ذرّاته يميم ؟ !

أم صار لاشيء حين هبت
عليه في الظلمة السَّموم؟

....

أم طار نحو النجوم وثباً
أم غادر الكون والوجودا
وتاه في عالم غريب
يلقى بأجوائه الخلودا !

....

ما زال ظلُّ له بذهنى
يلسع في جوه ضياؤه
إذا تناسيته ألحَّتْ
على في المكث كمرباؤه

....

ياليت شعري ترى الذى بي
من رعشة الروعة الجلية

سرت إلى الجسم حينَ مسَّتْ
ذهنيَ ذراته الخفية ؟

....

يالمعةَ النورِ إنِ روحي
رأت مصيرَ الحياة منك
فكل عانٍ ، وكل سألٍ ،
وكل زهرٍ ، وكل شوكٍ
وكل رَوْضٍ به اخضرارٍ ،
وكل نسَمٍ به يهبُ
سيعرف العيشَ بالتماعِ
وبعد هذا . . . تراه يخبوا !

قطرة الطل

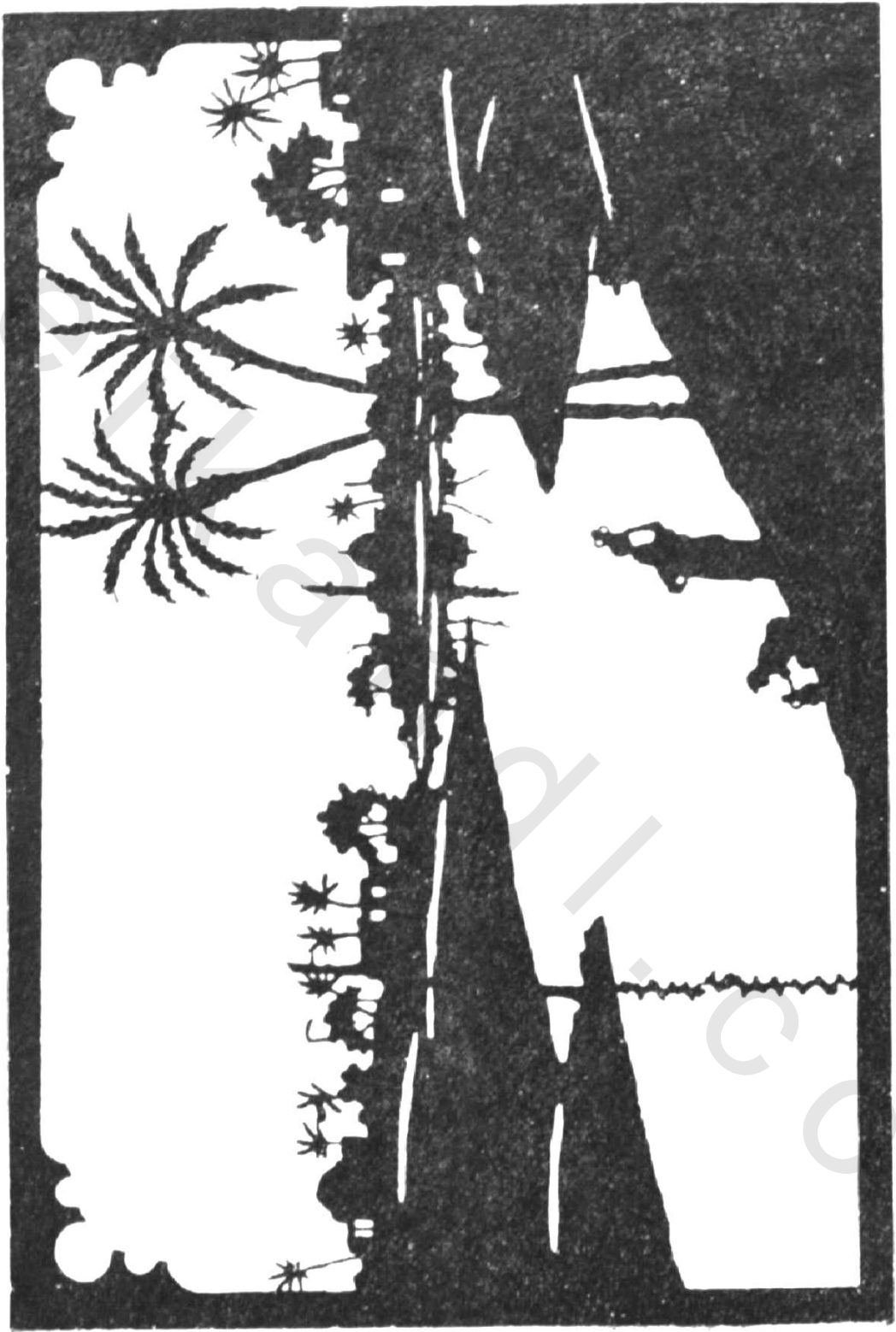
« كنت أجول بين الحقول في الصباح فاستوقفتني
بلعائها الساحر وبصيصها الغريب وتألق ألوان
الطيف فيها .. فظلمت أتأملها وأنا في ذهول حتى
جسمها الوهم في خيالي فرأيت فيها عالماً مجهولاً
مملوئاً بالجمال وأطياف النور الهامسة ... فكتبت
القطعة الآتية وأنا واقف أمامها متأثر بمنظرها
البديع ! »

قف تأمل قبلة	لم تدنس مره
هربت من شفة	ثم ذابت قطرة
تمل العشب بها	حين مست ثغره !
قف تأمل لمحة	من شعاع نضره
في سناها عالم	قد جهلنا سره
خضرة حيناً وحيه	نأ يرى في صفره

وتراه لا بساً بعد حين حمرة
وطيوف النور فيسه تناغت حرة
همسه أسمعته مثل همس الذرّة
أو كهمس غامض من شذى في زهره
ليتني أنأى به عن حياتي المره
كاللظى مختبئاً في كيان الجمره
قف تأمل ذلك النور في ذى الدرّة !
وليكن لمسك أطرافها بالنظرة
ولتدقّ منها السنن ذائباً والخرّة
قبل أن تسمو رأى الضحى مضطّرة
فاذا ما ئملت روحك المفترّة
فترنّم حولها بالأغاني مرّة !

أبى الافرغص

« استبحاء الجدول الذى عليه قرية الشاعر »
ما أجمل النهر ! ما أحلى تسلسله
بين النخيل وبين العشب والشجر
كأنه عادة عريانة نعست
على بساط حرير ناعم خضر
طيوره قد تغتت حينها فرحت
بما حوى قلبه من رائع الصور
هذى أغاريدها فى الذسم ذائبة
والروح تشتف منها فى سنى النظر
وغيمده قد أثرن الموج فى طرب
والموج يرّدد فى خوف وفى حذر
كأنما هو أنفاس تسلسلها
حسناء تحلم بالماضى من الذكّر !



obeykandi.com

والنخل يؤمن إيماني بروعته
حتى ليهتز كالفرحان من خبر
وظله راقص في الماء منعكس
كأنه حلم في خاطر النهر
حتى إذا هبت النسمات موقظة
غافى المياه تلاشى الحلم في الأثر !

سماء الريف

سماؤك أيها الريف صحو
كقلبي لا يفارقها الصفاء
فلا سحب تمر ولا دخان
ولا ترب يسير به الهواء
ككأس من كثورس الخلد صاف
سلافته الأغاني والضياء !

صفصافة النهر

أصفصافة النهر إني أراك
كغانية غرقت في حُلُم
إذا نَسَمَت نَسمة رفرفت
ذوائبك الخضر فوق النهر
كأن شاقها ظلها في المياه
فراحت تأمله من أمم !

• • •

أصفصافة النهر هل تحلين
بندى الحياة وهو القدر ؟ !
وهل تفصحين خلال الحفيف
بسرهما في شجى النغم ؟ !
لقد كان يبدو لنا ما استتر
لو أنا فهمنا لغات الشجر

رؤية الناس ... !

لم يخلق الخير من بدايتنا
في أنفـس من ماء ومن طينِ
فَإِنَّا عن الناس ما استطعت فما
فيهم سوى الحمقى والمجانينِ
كأنما في العيون رؤيتهم
ذَرُّ ترابٍ أو وَخْزُ سَكِّينِ !!

الاستماع ... !

سنفنى مثلما يفنى الضياء
أو الأصـداء يحملها الهواء
ونغدو في جواء الكون ذرا
يُسَيِّرُهُ بِقُدْرَتِهِ القضاء
فلا قلبٌ ولا أحلامٌ قلب
ولا دنيا تنير بها ذكاه

سنفنى والحياة كذاكَ تفنى
فما يَبْقَى على حيٍّ بقاء
ويذهب كل ما صنعت هباء
لتخلد فى الوجود كما تشاء
تكلما فأين مضى صدانا ؟ !
وأظلمنا فأين مضى الضياء ؟ !
أرى الإِشعاع يشمل كلَّ شىء
وهذا الكون غايته الفناء !

الحياة ...

تفرُّ إلى الحياة من المنايا
ولكنَّ الحياة تفرُّ مِنَّا
ونطلبها لتبقى كيف شأمت
فتركنا لنبقى كيف شئنا
ولو كنا عقلنا ما جرينا
ولا ذقنا الهموم ولا تعبنا !

هي الداء الذي يُضُنِّي وَيُبْلِي
وَيُعْمَى مَقْلَةً وَيَصْمُ أَذْنَا
ولو لبس الجُراد لها ثياباً
لضاق بلبسها ذرعاً وأنا (١)
أيمضي من هدوءٍ كان فيه
إلى صخبٍ من الآلام جُنّاً ؟ !

الجمال . . . !

- (١) لماذا جئنا إلى الحياة ؟ (٢) لماذا نحيا ؟
(٣) لماذا نموت ؟

تستطيع هذه الأسئلة أن تحدث الشك والقلق في
نفس من ترد عليه وتمر بخاطرهِ ولكنها حين تمر
بالشاعر يبتسم لها مطمئناً كالنسمة الهادئة لأن جوابها
الوحيد في قرارة نفسه هو أنه جاء إلى الحياة ليدرك

سر الجمال وأنه يحيا له وكما تموت صور الجمال وتفنى
لتنجدد بصورة أخرى أقرب إلى الكمال كذلك نحن
نموت ونفنى ليخرج سوانا للجمال الجديد

لم نلج الدنيا ولم نأتمها

إلا لسكنى نلمس سر الجمال

له خُلِقْنَا وعلى نوره

نحيا ونستمتع قبل الزوال

أجدول الجارى وأشجاره

وعاطر الزهر وساجى الظلال

وكل شيء نابض بالجمال

لا بد فى يوم يذوق الوبال

وهكذا نحن فلا تعجبوا

ولا تطيلوا فى الحياة السؤال

ولا تقولوا لم خُلِقْنَا ولم

نحيا ؟ ولم عثرتنا لا تُقال ؟ !

فالحسن يفنى ليرى ثانياً
في صورة أخرى تدانى المكال
ومثله نحن فما بالنا
نسلك في الدنيا سبيل الضلال !
والخالق الأسمى قوانينه
لا يعرف النقص بها في خيال !

العالم الوهمي ^(١) !

هل تنظرين إلى الدنيا وفتنتها
مثلى أم اختلفت في ذاك عينانا ؟
كم افترقنا فبات الكون منقبضاً
ثم اجتمعنا فعاد الكون جذلانا

(١) كتبت هذه القصيدة أبين فيها جزءاً من نظرية « النسبية »
المشهورة لأينشتاين الفيلسوف الأعظم وذلك على أثر نقاش طويل فيها
بينى وبين صديق

كأنما انطبعت فيه مُخَيَّلَتِي

فكل ما جال فيها ، فيه قد بانا !

....

يا حسن هذى الطيور البيض حائمة

على الغصون زرافات ووحدانا !

من شرفة الحلم الساجي قد انبعث

عند اللقاء فلأن الجو الحانا

ما زال يخلقها عقلي ويُسمعي

منها الأثير مزاميرا وقرآنا

إني أحس بها ، هل تشعرين بها

مثلي ؟ أم اختلفت في ذاك نفسانا

....

في كل نظرة عين أو مساس يد

أرى جمالا جديداً فيك ما كانا

وكل يوم أرى خديك قد لبسا

من الأشعة أشكالاً وألوانا

والمح السحر في عينيك ملتصعاً
والشجر مؤتلقاً والجسم فتانا !

....

يا للعجائب ! هذا وهم ناظرة
باتت ترى العالم الوهمي مُزداًنا
تظن فيه شموساً بالسني التهب
وأنجما لمعت شوقاً وتحنا
وتحسب الضوء ضوءاً والصدى نغماً
والصبح صباحاً بشدو الطير ملانا
وكل ذلك راح العقل يرسمه
والعين تنقله زوراً وبهتاناً !
فالسكون داج يُغشيه السكون فما
نرى ونسمع إلا الوهم يغشانا
لولا الشعور وأمواج^(١) نحس بها
ضوءاً وصوتاً.. لكن الصخر وجدانا !

(١) هنالك في هذا الفضاء الواسع أمواج تختلف طولاً وقصراً ،
وبحالات خاصة تكون عليها ، تؤثر على الأذن فنسمع صوتاً وعلى العين
فترى ضوءاً

المعاني المبهمة (١)

كم من معان وكـم أشـياء مبهمة
نجول في النفس لا تعنو لتعبير
حاولت بالرمز في شعر أصورها
والرمز ينبيء عن عجز وتقصير
كأن خاطر قلبي مهمه قذف[~]
وتلك فيه سراب غير محصور
إني أحس بها في النفس هاجسة
في غامض غير ملموس ومنظور
تعلو وتهبط كالأمواج ضاحكة
من قسوة الريح أو دفع الأعاصير

(١) للشاعر العبقري عبد الرحمن شكري قصيدة عنوانها « المعاني التي لا يدركها التعبير » ولم نطلع على هذه القصيدة قط إلا عند طبع هذا الديوان حينما أخبرني بها أحد أصدقائي وقد نبهه شكري وافته إليها بخطاب وعلى كل حال فالمطلع على القصيدتين يجد اختلافاً في التفكير وإن اشتركتا في التعبير عن شيء غامض مبهم يجول في النفوس. فهما يتبدئان في نقطة واحدة ويفترقان بعد قليل كل في طريق خاص

وكلما لحتنى ناصباً شركاً
تجنّبته ، وغابت فى دياجير !

....

من أى عالم سحر عانقت خالدى
وأسلمتني إلى شك وتفكير ؟ !
لو أنها ذات لون كنت أرسمها
لكن مجردة كالروح والنور !

ذهن البجهول

ذهن الجهول الذى تراه
يعقل عن ذهن فيلسوف
لا يعرف الشك فى حياة
أو يسلك الريب فى حُتُوف
فقر عينا وطاب نفساً
وسلم الأمر للظروف . . .

الزهد

حب التفوق في النفوس غريزة
لم يخل منها معدم ومليك
والزهد منه فلا يغرك راهب
خافي النفاق وزاهد صعلوك !

لحمه له لونه !

نظرة العينين أذن وشعاع البدر لحن
فأعجبى يانفس للحن ، له شكل ولون

نور الصبح

لا أرى بداراً واسكني أرى نوراً كنوره
فيه ألحانٌ خيرٌ مثل ألحانِ خيريه
وبه نفحٌ زهورٍ مشبه نفح زهوره
وطيورٌ شاديات بالأماني كطيوره

ظننتِ الأضواء ماءً والفضاء شطاً غديره ...

...

لا أرى بدرأ ولا آلَ مَحْ شَمْساً في السماء
لا ولا نجماً ينير الـ صبح بالومض إزائي
فمن النافثُ هذا الـ نوراً في هذا الفضاء ١٩
ناعس اللّمع ، شجى اللّـ وَنَ ، رُوحى المرائى
وكانَ النورَ حُلُمٌ في خيال الشعراء ..

...

ان هذا الصبح صوفى غريق في صلاه
والطيور البيض رَفَّتْ وهى تشدو في سناه
هى فى خاطرة الصو فى أحلام الحياه
والندى الساقط دمع ذَرَفَتْهُ مقلتاه
حينما بعثر فى الحُد م ترانيم الاله ...

الطبيعة وشو هوا !

دِنتُ بالحسن في الطبيعة لكن
دِنتُ بالشر في بني حواء
فإذا ما سمعتُ تغريدةَ الطير
ر على الدوح أو خريز الماء
وإذا ما نظرتُ للبدر يَجْلُو
ظلمة الليل بالسنى والضياء
وإذا ما التفتُ للشرق والمغرب
ب ل ما تلاًلاً بذكاء
وإذا ما أصغتُ للجدول الها
مس أو للحفيف أو للغناء
سَبَّحْتُ في عوالم السحر وروحي
واستراحتُ الى الخيال النائي

وترامت لها الطبيعة حسنا

قد استكملت من الإغراء

فتفنت أمام هيكلها السا

مى وصابت لحسنها المترانى

وغدا دينها التفاؤل والخند

رُوحاً الطبيعة الحسناء

واذا ما نظرت للشر في النسا

س وللؤم في النفوس ازائى

خلت أنى مع الأنام غريب

لم يذق في الحياة غير الشقاء

فتشاءمت ثم أبنت من الحز

ن لحضن الطبيعة الحسناء !

الصوفي الحالم !

تعالى نسكب الأحلام من روحى إلى روحك
فننسى بالتآلف مرَّ تبريحي وتبريحك

....

تعالى فالدجى مصغٍ لأنفاسى وأنفاسك
كما يصغى لهمس الوحي قلب العابد الناسك

....

هنا فى الصـدر صوفى تنهى فى عباداته
يودُّ يراك نورا فيه رؤفاً على ذاته

....

ليرشف منه أحلاماً ، وينهل منه ألماناً
وإحساساً يرفُّ به خفيف الظل فتاناً

....

وموسيقى كأنفاس العذارى فى تسلسلها
يحسُّ بروحه الظمأى إليك صدى تغلغلها

....

تعالى وَاَنْظُرْ كَيْفَ يَهْطُلُ عَلَيْكَ مِنْ حِلْمِهِ
قَدْ اشْتَعَلَتْ مُوَاجِعُهُ وَإِنْ لَمْ يَشْكُ مِنَ أَلَمِهِ

....

تعالى فَهُوَ يَغْرُسُ فِي نَوَاحِي الْوَهْمِ بَسْتَانَا
مِنْ الشَّفَقِ الْجَمِيلِ يَمُوجُ أَشْكَالًا وَأَلْوَانَا

....

مِنْ الْأَمَلِ الَّذِي يَهْفُو إِلَى شَفَتَيْكَ ظَمَانَا
فَيَنْهَلُ مِنْهُمَا الْأَضْوَاءَ ثُمَّ يَعُودُ نَشْوَانَا

....

مِنْ الْأَنْغَامِ وَهِيَ تَرُوحُ أَوْ تَغْدُو بِدُنْيَاهَا
فَيَأْسِرُهَا بِرُوحٍ مِنْ مَعَانِي النُّورِ مَعْنَاهَا

....

مِنْ الدُّنْيَا الَّتِي ظَلَّتْ وَرَاءَ الْغَيْبِ مَجْهُولَةً
تَرَاهَا أَعْيُنَ الشُّعْرَاءِ بِالْأَضْوَاءِ مَأْهُولَةً

من النور الذى يحيا بحلم اللانهايات
فلا يشعر بالماضى ، ولا يحفل بالآتى
....

سماعن ربقة الزمن ، وعمّا فيه من ألم
شذى طاهر اللبح كنور البدر فى الحلم !
....

تعالى فهو يغرسه لروحك تستظل به
وتشرب من جداوله ، وتمرح فى ملاعبه
....

وتنفس حينما يحلو النعاس على روايه
لتنسى العالم الأرضى والألم الذى فيه
....

تعالى رتلى الصلوات تحت ظلاله معه
وعيشى فيه حتى تدبّل الأيام يانعه !

الفقرة ...

هي نهر من ضياء شاطئاهُ شفتاناً
تسيح الروح به شوقاً وحباً وحناناً

....

هي محراب نصلي فيه للحسن سويّاً
وننأغي الصمت فيه والجلال الأبدياً

....

هي معنى ، لفظه أن تتلاقى الشفتان
فسرته لغة الحب فلم يعد الحنان !

....

هي لحن الخلد ينساب الى غير تناهي
نغمته راحة الحب على ناي الشفاه

....

هي عطر قدسي ضاع من زهرة حسنة
فتنسمنت شذاه حاملاً احساس ذهنك

نلتها من ثغرك العذ ب وراحي قيد خصراك
وفؤادى راقص في ال صدر من نشوة خمرك

....

نلتها في لحظة غي بناها عن كل شيء
حينما الروح مع الرو ح بحلم قمرى

....

يشهد الحب لقد كنّا سكارى لانعى
نتناجى ونغنى في حنان رائع

....

وأفقنا بعد حين وتعانقنا لبين
فكانها مهجة قد شطرت في جسدين !

....

عامان^(١) !

عامان مرا ولم أنظر خلاهما
الا خيالك يسعى ملء أحلامي
أظل أتبعه لكنـه أبداً
لم يغن عنك ولا عن حسنك السامي
كلما يصخب في أحلام ذى ظمأ
وليس يرويه هذا الصاخب الطامي
عامان مرّاً فيا شوقي ويا عطشى
ويا حنين فؤادى الموجد الدامى
ألا سبيل الى السلوى فأسلـكه
ان كان سدّت أمامى سبيلُ المامى ؟ !
هيهات هيهات ان النجم أقرب لى
من السلو ومن نسيان آلامى

(١) أهدى إلى صديقى الشاعر الملمهم عبدالحكيم الحلوى هذه القصيدة لأنه
من أعلم الناس بظروف هذين العامين ؟

جری الهوى فى فؤادى فهو ممتزج

به تمازج أرواح بأجسام

يا من أطعتُ هواها وهو يقتلنى

ولم أطعْ فى هواها لوم لوام

عودى إلى فقد بعثت من حزنى

مع العواصف الخانى وأنغامى

عودى وجودى بالآلام مبرحة

إن لم تجودى بإحسان وانعام

حسبى اذكرك بالآلام مغترباً

يمضى النهار عليه مثل أعوام !

اللعن الحزين

يا حياتي اضحكي وغنى وضجى
كالورى ، والعبي كما يلعبونا
واجھلى مثلهم مصائر هذا
اللهو ، ثم افرحى كما يفرحونا
وامسحى عن هذا الجبين غبار ال
حزن ، واستيقظى من الصمت حينما
أنتِ لحنٌ من أرغن الزمن الشا
دى ، فهل شاء أن يكون حزينا ؟ !

قد أتاك الربيع يضحك زهرا
ويغنى جداولاً ووكونا
وسرت رُوحه مع النَّسمة الحية
رى تمسَّ الورود والياسميننا

وتهزُّ الصفصاف أو تضحك الجد
ول أو تلتئم الندى والغصونا
وتثيرُ الأمواج كي تتغنى
وتضمُّ الشراع ضمًّا حنوًّا
فامرحي كالمياه ركضا ووثبا
واضحكى كالزهور خفضا ولينا
وِثبي كالطفل المدلل تعلو
شفتيه ابتسامة الطاهرينا
واملئى الجوَّ من غنائكِ شدوا
واملئى الأرض من سناك فتونا
واقطفي الورد وانثريه من البش
ر على الأرض يسرة ويمينا

ان عيَّ شُرفتَان لروحي
وثبتَ منهما اليك جنونا

خطفت قبلةً . وذاقتُ رحيقا
ثمَّ آبتُ وأنتِ لا تشعرينا
ثم آبت تشدو وتهمس في أذني
ني ، غراما ، ولوعةً ، وحنينا :
هي لحن من أرغن الزمن الشا
دي ، فهل شاء أن يكون حزيننا ؟ !

أنا ؟ !

أنا كالبحر والجدول حولي
أترأهنَّ زدنَ مائي قطره ! ؟
هنَّ مني ولست منهنَّ ، هل تحن
سبُّ أني ارتويت منهنَّ مرَّة ؟
طالما رُحْتُ من تهامُسها أضن
حك ضحكك النشوان يشرب خمره
غير أني ما ثرتُ يوماً ولو ثرُ
تُلمس الرُّشاشُ مني المجرَّة

ولا غرقتُ كلَّ شيءٍ أمامي
في مياهي ولجّتي المكفهره

غطاء الهموم !

ألا ربما أغدو مع الناس جالسا
وضجتهم في الأذن همسُ نسيم-
أُكلمُ في شأن فأحسبُ صاغيا
ولكن على سمعي غطاء هموم-

ناس وزجاج !

هجرتُ الناس قد شاهدوا بعيني
فصرت أراهم مثلَ النعاج-
سواء عندهم قمر منير
وليل حالكُ الظلمات داج-

لئن شابهتهم وجهها وجسما
فكم ماس يرى مثل الزجاج !

النور !

ينساب من عيني إلى خاطري
مثل انسياب اللحظ من ساحر
كالماء ينساب إلى ظامي
أو الكرى يهفو إلى ساهر !
يهدد الروح ويحدو المني
ويجمع الثائر بالثائر
ويبعث الأطياف من لمح
حائرة في قلبي الحائر
كأنما خاطره بُورَة
تأسر ألوان السني العاطر !

يا عجباً ! ممسُهُ مشبه

ملمسَ خدِّ ناعمٍ ناضِرٍ

بضئ... كأن الراح في لمسـه

تلمس طرفَ الزبد الفـائر !

له رفيف كـرفيف الندى

ورقصةُ الحيرة في الناظرِ

ولمعة الذكرى إذا ماسرت

رفثاًفةً في خاطر الذاكر

تضطرب الروح لدى وقعه

كأنها تصغى الى شاعرٍ

في راحتيه أرغمن ساحر

أنغامه من عالمٍ آخر... !

أغنية الليل

أنهكت روحى وجسمى تصوفا وعباده
لما رأيتك نوراً مجسماً فى غاده
أنهكت روحى ولم أظ فر مرة بالسعاده
ولم يذق منك قلبى — كما أحب — مراده
فرحت أنسج أحلامى صامتاً فى هواده
من سحر طرف وأضوا . وجنة وقاده
ومن تألق ثغرى اذا تبسم زاده !

....

هذا هو الليل أضفى على الحقول سواده
مستسلماً لسكون ألقى اليه قياده
فأقبل قبل أن يذ بس الصباح قلاده
لنرتوى من كؤوس قد شعشت بالسعاده

شعري وشعرك ..

لم أجد شافياً لجرح فؤادي
بعد أن غبت ، غير شعري وشعرك
أنت ترنو الى من كل بيت
ثم نومي للثم تغري بشعرك
وأنا ألمس القصائد بالرا
ح كأني لمست ناعم شعرك !
يا حبيبي ! كم ذا أشم ضياء الـ
قمر الحلو حاملاً نفع عطرك !
فأحس الأحلام تهفو بروحي
وهي تشدو حزينه لمحرك
يا حبيبي سحر الطبيعة عذب
غير أني ما اشتقت الا لسحرك

أنت دنيائى ، أنت أسر قلب
لا يحس الحياة الا بأشرك !

كم تلاقينا فى الرؤى (١) يا حبيبى
ونهلنا الحنان من كأس خمرك
وخلونا ، وما شـعرنا بواشٍ
أو رقيب يسعى لنهرى ونهرك
تحت أيكِ على ضفافٍ غديرٍ
همسه يوظف الهوى ويحرك !
وعلى جسمه غلالة نورٍ
وزهور تضوع نشرأ كنشرك !
وأصغنا الى الطيور تناغت
بالأغاريد طوع أمرى وأمرك !
حسبتنا من الملائك فاستلـ
قت على صدرى واطمأنت لصدرك !

غير أنى اذا صحت من الأحـ
لام أغدو وليس صبرى كصبرك
يرسم الوهم فوق صفحة فكرى
صوراً خالها تجول بفكرك

ليت شعرى أكان قلبى نهرأ
حين مرت عليه نسمة ذكرك !
فظلال الأحلام فيه تلاشت
ورشاش الدموع ذاع بسرّك

المصباح النائم !

نائم أنت أيها المصباح
ومُشاع الضياء منك نواحُ
تنفث الحزن فى الأشعةِ واللّهْ
فَهْ يهفو بها السنى اللهاجُ

وتبت الحنين قد ضاق منه

في الليالى فؤادك الملتاح

أنت كالزهرة الجميلة والنو

ر شذى حول كعها فواح

أنت قاب لشاعرٍ والسنى اللا

مع شعر يذيعه الإفصاح

أنت كالروح والدجنة موت

ضمها منه مخلب سفاح

أنت بشرى تطوف فى قلب محزو

ن ولكن تحوطها الأتراح

أنت عين تطل من وجه عزري

ل وللشر جال فيها اقتداح

خزروف !

أنتِ كالطفل وحبِّيك كسوط
وفؤادى مثل خزروف صغير
فإذا ألهبته بالسوط ظلماً
راح كالمجنون فى الصدر يدور !

كنى . . !

« ابتلى الله الشاعر بطائفة من أهل السوء بددت
كتبه التى كان يملكها . . بددتها بالاستعارات ثم بالسرقة
والادعاء فكتب هذه الأبيات يصف ما يعانى به من
فقدها . »

يا كنى الآن الى ارجعى
من راحة السارق والمدعى
لم أنس أيام التدانى التى
ولت مع الأنس فلم ترجع

ولت مع الأنس وما غادرت
إلا لهيبَ الشوق في أضلعي

وحسرةً تلذع لذع اللظى
للأمس الجمرة بالإصبع ا

*
*
*

يا كُتبي الآن الى ارجعى

من راحة السارق والمدعى

قد كنت فى قلبى وفى خاطرى

وفوق كفى وعلى مِسمعى

وكنْتُ كالطفل حبا لاهيا

وكنْتُ كالثدى وكالمرضع

أرشف منك العلم من منهل

عذبٍ لصديان ومستمتع

يا كُتبي كم ليلة لم تقع

عينى من الحزن على تمتع

أنهل منها وحشةً لم تزل

تحوم بالمؤلم والموجع

وأسمع الريح واعوالها

اعوال جن المهمه البلقع

فأوصد الشرفة خوفاً على

نور سراج للردى مززع

وأذرع الحجرة كي أهتدى

الى سنى نورك فى موضع

آه! لكم ناديت طى الدجى

والثوب مبتل من الأدمع

يا كتنى الآن الى ارجعى

من راحة السارق والمدعى !

بسمتك

بسمتك العذبة أضواؤها
تغمر روحى بالرضى واليقين
تألفت فى ثغركِ المشتهى
تألق الطل على الياسمين
أنهل بالروح سنى ضوئها
وأجتليها بالفؤاد الحزين

بسمتك العذبة ريحانة
أوراقها ريانة بالرفيف
قد كالتها قطرات الندى
وغازلتها نسيمات الخريف
تنفست فى ثغركِ المشتهى
تنفس الحسناء خلف السجوف

بسمتك العذبة قدسية
تفيض بالنور الوسيم الوضى
أرنو اليها حالمًا ذاهلاً
حين سرى فى شفتيك الهدوء
والروح فى الهيكل صلت لها
صلاة حب وغرام برىء !

الحنان !

هذا الحنان رويت منه مشاعرى
وحبست فى تقديسه آدابى
وشربت منه النور ملء شبابه
ووهبته الأحلام ملء شبابه
وسعيت من ظمأى اليه كراهب
يسعى به شوق إلى المحراب



وظللت في صمتي أصمـلى دائبا
لحنوّه المتدفق المنساب !

عذراء ! كم في وجهك الرُّوحى من
صور لما في الذهن من خطرات

تتموج الأحلام فيها مثلها
تتموج الأضواء في مشكاة

عذراء ! كم أرنو وكم ذا تمحى
لمع الحنان العذب في النظرات

فكأن عيني لا ترى وكأنتى
بك لست رسما ساحر القسمات !

في أى دنيا راح فكرك هائما
كالمدلج الحيران في الفلوات

يسرى ولا يسرى كعين مودع
ترنو ولا ترنو من العبرات
عَظمتُ هنالك واحةً قتهلتُ
قسمانه كتهلل البسمات
وتنفست آماله في قلبه
كتنفس الأطياب في الزهرات !

ماذا براحتك الجميلة هذه
أكتاب ناء — لا يرق — حبيب ؟
وافاك بين تساول وتاهف
وأتاك بين تشوق ونحيب
أتغر قلبك باللقاء سطوره
فظللت في شك وفي تعذيب ؟
وبسمت لكن في الخيال حزينه
مثل ابتسام الشمس عند غروب

كم في جبينك فرحة مكبوتة
وعلى محياك الجميل تأمل
أنزاحم الماضي عليك فغبت في
أحلامه أم راعك المستقبل
أم رمت نزع الغيب من أستاره
والغيب في أستاره متغلغل
ففرقت في بحر التأمل وهو لا
يحنو على الغرقى ولا يتهلل

يا ليتني معنى بذهنك كي أرى
ما فيه من دنيا ومن أحلام
والأمس الأسرار فيه وأنتشى
من نوره المتوثب المتراعى
فإذا ثملت شدوت أو عربدت أو
أهرقت فيه سنى خيالى السامى

أوطرت منه الى لمى شفتيك في
شـدو فأروى غلتي وأوامي

عذراء ! هل لي مقلة ترنو وهل
لك نُصبَ عيني صورة تتراعى ؟

إني لأحسبني وَهمت فما رأت
عيني حنانا كاد يقطر ماء

أصغى الى روحى الحزينة انها
تهدى اليك مع السكون غناء

بعثته من غَوْرِ المشاعر لمعة
وشدته في هذا الضياء ضياء !

مع الراعى !

« مهداة الى روح الشاعر محمد أبى الفتح البشبيشى
المتوفى فى سن العشرين ! »

أيها الراعى ترنم ساعةً
وارو روحى بترانيمك إرِيّا
ودع الأغنام فى ظل الربى
تَحْلِم الجدولَ والعشب النديا
وترى فى الحلم لآلاء السَّنى ،
ورفيفَ الطلِّ ، والفجرَ السريا
والطيور البيض لما ثملت
من سنى الصبح بأكواب الحميا
لا تخف شرا عليها إننا
قد حرسناها بروحينا سوياً !

انظر البدر فهذا نوره
يتلالا ، وتأمله ملياً
وصنع السحر الذى ينفثه
فى أحاسيسك لحناً عبقرياً
نم دع نايك يستلهمه
ساعة الشدو الحنان القمرى
علنى أبكى قليلاً ، إتنى
أنشق الدمع يُغشى مقلتيًا !
آه ! ما أجمل أن نمشى معاً
حيث أصغى لك إذ تشدو اليًا !
فتطوف الذّكر الأولى بنا
طوفان العطر بالزهر شذياً
وتظل الروح فى نشوتها
تقطع الأجواء ، والغيب القصياً

فترى ما لا ترى عينه، ولا
سمعه أذن من أذنيًا... !
....

أيها الراعى تأمل فى السنى
قد كسا الرمل جمالا قُسيًا
وتكاد العين فى نظرتها

تستشف السر في الرمل جليًا !

ليت شعري أخضم ما أرى
يتهادى موجه شيئاً فشيئاً ؟ !

أخضم ! والروابي شاطيء
وصدى النجوى سما منه دويًا ؟ !

ما لنا لم نسر فى أعماقه ؟ !
كيف نظوى لجه الساكن طيًّا ؟ !

أترانا شبحين انتزعا
ثقلَ الجسم عن الروح سويًا

وشعرنا أن راحاً لا تُرى
جَنَحَتْنا وَحَبَّتْنا النورَ زِيَّاً
....

أيها الناعم في اليد هنا
ليتني مثلك في البقاء أحياء
أتملّى الشمس في مشرقها
وأناجى البدر طوافاً حياءً
وإذا ما ظمئت روحى فمن
نوره أحفن ماءً يدياً
آه لو أصبح يوماً راعياً
هادياً البال من الهم خلياً !
تتبع الأغنام خطوى وإذا
ما ترنمت لها أصغت إليا
أصعد الربوة لا أشكو السرى
وأنام الليل لا أرى الثريا !
....

ما لهذا الناي كالغافى وما
لك كالحالم لا تسمع شيا
غن ما شئتَ بألحان المنى
إن هذا الناي يسبى الروح سبيا
وابعث الأحلام من رقدتها
فى صدى أنغامه بعثاً قويا
غنّ ، وارسم فى أغانيك السنى
والرُبى، والعشب، والصمت^(١) الشجيا
وحفيف النخل والفجر الذى
يوقظ الإحساس، والشوق الحفيا
والسكون المتهدى فى الدجى
أبديا لم يفارق أبديا

(١) الفترة التى بين لحن وآخر هى الصمت الشجى الذى يريد الشاعر من
الراعى أن يرسمه على نغمات الناي !

غَنّ ، فالمدنُ شقاءُ كلها
لست أستثنى من المدنِ ثريًّا
غَنّ ، فالراحة في اليد هنا
وهنا نلتمس العيش الهنيا
...

هذه الربوة ما أجملها !
إنها تشبه قلباً شاعريًّا
لُعبة الشعر على صفحته

وتهاويل المعاني في المَحْيَا !
هذه الربوة ، ما أجملها !
إنها تشبه شلالاً بهيا

والسنى الهامى على جانبيها
ماؤه أنساب إلى القاع مديًا
إننى ظمآنٌ . . هيا نرتوى
أيها الراعى من الشلال هيا ! ؟

كُلُّ مَا أَبْصَرُهُ يُغْرَى فِي

وَيْدِي وَالْأَذْنَ وَالطَّرْفَ السَّيِّئًا

فَتَذُوقْ ذَلِكَ الْحَسَنَ مَعِي

رَبِّمَا نَقْضِي صَبَاحًا أَوْ عَشِيًّا !

أُغْنِيَا

« للشاعر برسي شلي »

جَاسَ الطَّائِرُ يَرْنُو لِلْفَضَاءِ

فَوْقَ غُصْنٍ جَفَّ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ

ذَاهِلًا يَبْكِي أَلِفًا رَاحِلًا

لَمْ يُمَتِّعْهُ بِهِ صَرْفُ الْقَضَاءِ

حِينَ هَبَّتْ نَسَمَةٌ وَانِيَّةٌ

ذَاتَ بَرْدٍ قَارِسٍ مِلءَ الْجَوَاءِ

وَجَرَى تَحْتَ ذَارِهِ جَدُولٌ

سَاهَمَ ، جَمَدَهُ قُرُ الْهَوَاءِ

لم يكن في الغاب يبدو ورقه
أخضره ، أو غصنه نضر الكساء
أو زهور فوق أكناف الربى
ضاحكات المضحى أو للمساء
وسجا الجو فلم يهف صدى
لضجيج ، أو هتاف لنداء
غير طاحون سرت ضجته
من بعيد .. مثل همس في الفضاء !

صورة عزيز

(استلهم صورة الشاعر النبيل عزيز بك أباطه)

يا صورة الشهم الوديع توقدت
في مقلتيه شعله الإحساس
رفّ الجلال عليك فياض السنى ،
حلّو الملامح ، عطر الأنفاس

ابدأ يشير إلى « عزيز » قائلاً :

انت الممجد من كرام الناس !

أستنسمُ الأحلام منك كأنتى

أستنسم الأضواءَ من نهراسِ

واكاد المسُ فيكِ نبضَ فؤادهِ

وأحسُّ فيكِ بروحه الحساسِ

وأكاد اسمع منكِ نبرة صوتهِ

تدوى على سمعٍ من الجلاسِ !

لا تنتهى عيناى من لمحاته

إلا إلى كنز من الإحساسِ !